

تفسير ابن كثير

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

(إنا آمنة برنا ليغفر لنا خطايانا) أي : ما كان منا من الآثام ، خصوصا ما أكرهتنا عليه من

السحر لنعارض به آية الله تعالى ومعجزة نبيه . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا نعيم

بن حماد ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في

قوله : (وما أكرهتنا عليه من السحر) قال : أخذ فرعون أربعين غلاما من بني إسرائيل

فأمر أن يعلموا السحر بالفرما ، وقال : علموهم تعليما لا يعلمه أحد في الأرض . قال ابن

عباس : فهم من الذين آمنوا بموسى ، وهم من الذين قالوا : ([إنا] آمنا برنا ليغفر لنا

خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر) . وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وقوله : (

والله خير وأبقى) أي : خير لنا منك (وأبقى) أي : أدوم ثوبا مما كنت وعدتنا ومنيتنا

. وهو رواية عن ابن إسحاق ، رحمه الله . وقال محمد بن كعب القرظي : (والله خير)

أي : لنا منك إن أطيع ، (وأبقى) أي : منك عذابا إن عصي . وروي نحوه عن ابن إسحاق

أيضا : والظاهر أن فرعون - لعنه الله - صمم على ذلك وفعله بهم ، رحمهم الله ؛ ولهذا قال

ابن عباس وغيره من السلف : أصبحوا سحرة ، وأمسوا شهداء .